أثر عمل المرأة في تغيير النموذج الزواجي في الجزائر

دراسة ميدانيّة على أستاذات وطالبات الدّراسات العليا بجامعة تلمسان

The effect of women's work on changing the marital model in Algeria Field study on professors and female graduate students at Tlemcen University

أة. بن صدّيق زوبيدة

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)، z.benseddik28@gmail.com

تاريخ الاستلام2020/05/17 تاريخ القبول: 2020/06/20 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على الانتقاليّة التّي مسّت ظاهرة الزّواج، بإبراز المتغير السوسيولوجي المتمثّل في عمل المرأة الجزائريّة، والذّي أدّى إلى اكتساب نظام الزّواج قيّم ومفاهيم جديدة، وهذا من خلال دراسة تحليليّة لمختلف التعدادات السكّانيّة والمسوح الوطنيّة المقامة في الجزائر، بالإضافة إلى الدّراسة الميدانيّة المنجزة في جامعة تلمسان، وقد أسفرت النتائج على مساهمة عمل المرأة في ارتفاع سنّ زواجها وطول مدّة عزوبيتها إلى أعمار مرتفعة، وتغيّر نموذج ومجال الاختيار الزواجي من اختيار عائلي مرتّب إلى اختيار شخصي، إضافة إلى تقلّص حجم الأسرة بانخفاض إنجاب الأطفال في العائلة

كلمات مفتاحية: الزواج; العزوبة ;سن الزواج; عمل المرأة ; الاختيار الزواجي; حجم الأسرة.

تصنيفات JEL: j12، j13

Abstract:

This study aims to shed light on the transition which the phenomenon of marriage has undergone by highlighting the sociologique variable employment of women to the new values and concepts acquired by the matrimonial regime like the education and the employment of Algerian women .Our work is based on an analytic study of various population censuses and national surveys conducted in Algeria, in addition to the field study completed at Tlemcen university The results have showed that the

employment of women lead to increase their marriage age and extend their celibacy period to advanced ages ,and change the model of matrimonial choice from a familial arranged choice to a personal choice ,and smaller the family size because of the birth deacrease

Keywords: Marriage; celibacy; age of marriage; woman's job; matrimonial choice; the family size.

JEL Classification Codes: j12, j13

المؤلف المرسل: بن صدّيق زوبيدة ، **الإيميل**: z.benseddik28@gmail.com

أوّلا: الإطار العام للدّراسة

مقدّمة

شهد المجتمع الجزائري تحوّلات وتغيرات كبيرة وهامّة في مختلف مظاهر وميادين الحياة، حيث شملت تغيرات في الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وكذا السياسية، وكان لذلك دور كبير في تغيّر مسار الزواج، فمن ينظر الآن إلى المجتمع الجزائري يلاحظ بوضوح انتشار ظاهرة تأخّر سنّ الزواج بشكل ملفت للنظر من حيث تناميها وارتفاع معدّلاتها، هذا الوضع خلق مشكلة اجتماعية، تعاني منها كل أسرة لما لها من أثار خطيرة على الفرد، الأسرة والمجتمع، فالسن بالنسبة للفتاة هو عامل حسّاس لارتباطه بالخصوبة والإنجاب، والتأخّر في الزواج يقلل من خصوبة المرأة ويهدّد إمكانية الإنجاب لديها.

فلقد شهد متوسّط سنّ الزواج ارتفاعًا مستمرًا، حيث قدّر هذا الأخير سنة 1998 بـ 27.6 سنة للإناث وانتقل المعدّل سنة 2008 إلى 29.3 سنة، عكس ما كان عليه سنة 1966 حيث كان متوسط سنّ الزواج يقدّر بـ 18.3 سنة

إنّ عمل المرأة أكسبها ثقة أكبر بالنّفس وفتح أمامها أبواب الإبداع وإثبات وتطوير الشخصية، هذه الشخصية التي تتضمن آرائها اتجاه مختلف المواقف التي تتواجد فيها، كموقفها من الزواج عامّة واختيارها لشريك الحياة خاصة، كون الزواج نقطة التحوّل التي لطالما كانت الأساسية في حياة الفتاة، ليختلف اليوم ترتيبه في ظلّ ظهور انشغالات لها، وبالخصوص الجانب المهني، الذّي من خلاله تحاول الفتاة إثبات قدراتها وقد يكون ذلك على حساب زواجها، فتتقدّم في السن دون وعي تام منها، إذ بمجرد دخولها

المدرسة ونجاحها في الدراسة تبدأ أحلامها بتحصيل الشهادات العليا ونيل مكانة مهنية تكسبها مكانة اجتماعية مرموقة

فالعمل غيّر ترتيب أولويات الفتاة في حياتها، بعدما كان الزواج من أولى أولويات الفتاة والأسرة معا، تغيّر ترتيبه مع أولوية العمل، هذا ما يجعلها تؤجل لما بعد التخرج الجامعي، وفي حال تخرجت ولم يتقدم لها الشخص الذي ترى أنه مناسب فستؤجّل الزواج لما بعد الحصول على وظيفة، في انتظار أن يأتي الزوج الذي يتحلى ببعض الصفات والمعايير التي صوّرتها في عقلها، أي أن العمل قد يغيّر من الصفات المعيارية التي تضعها الفتاة للزواج، وعليه و ممّا سبق يمكن طرح التساؤل التالي: **إلى أيّ مدى ساهم عمل للمرأة في التأثير على تغيّر نموذج الزواج؟**

اندرج تحت هذا السؤال الأساسي مجموعة من الأسئلة الفرعيّة

1. إلى أيّ مدى ساهم عمل المرأة في التأثير على سنّ زواجها الأوّل ومدّة عزوبتها؟
2. إلى أيّ مدى ساهم عمل المرأة في التأثير على اختيارها لشريك الحياة؟
3. إلى أيّ مدى ساهم عمل المراة في التأثير على حجم الأسرة؟

فرضيات الدّراسة:

قصد الإجابة على هذه الأسئلة وكمنطلق للدّراسة يمكننا تحديد الفرضيات التاليّة

1. عمل المرأة يرفع من سنّ زواجها ويزيد من مدّة عزوبيتها
2. عمل المرأة يجعلها أكثر حريّة في اختيار شريك الحياة
3. عمل المرأة يقلّص من حجم الأسرة

أهداف وأهميّة الدّراسة:

وتكمن أهداف وأهميّة الموضوع لارتباطه الوثيق بثقافة المجتمع الجزائري، فسنّ الزواج في ارتفاع مستمر للرّجل كما للمرأة، لكن تبقى المرأة هي الأكثر تأثرا بعامل السنّ عند الزواج وهاته نقطة من النقط التي نريد فهمها وتفسيرها من خلال هاته الدّراسة التي تعنى بالجنس الأنثوي فقط، بالإضافة إلى تقييم الوضع

الرّاهن لعمل المرأة ومدى مساهمته في التأثير على الزواج، الذي نتج عنه تغير بعض القيّم المرتبطة بالنوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين وتغيّر أدوار المرأة

بالإضافة إلى التعرّف على أهمّ العوامل والجوانب المهمّة لظاهرة الزواج، كالاختيار الزواجي وأساليبه ومعاييره، وكذا اكتساب المرأة العاملة متزوجة كانت أم عازبة ثقافة تنظيم النّسل وتوجيه السلوك الإنجابي لإبراز التغير الحاصل في الخصوبة

كما تشمل أهداف الدراسة محاولة إبراز أهمية عمل المرأة عامّة، في إعطاء عجلة التغيير النسوي دفعة قويّة، وبالتالي تحرّرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية، والفتيات والنساء الجامعيات خاصة، اللّواتي وصلن إلى مستوى جامعي مرتفع، ممّا أدى بهنّ للوصول إلى مرحلة من النضج الفكري، إضافة إلى خروجهن لميدان العمل

تحديد المفاهيم:

مفهوم الزواج:نظام اجتماعي يتّصف بقدر من الاستمرار والانتقال للمعايير الاجتماعيّة، ويقتصر على البشر فقط وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية بين البالغين، حيث يفرض الزواج على غالبيّة أفرادها سواء في الماضي أو الحاضر [1]ولا تتمّ رابطة الزواج إلّا في الحدود التي يرسمها المجتمع ووفق الأوضاع والمصطلحات التي يقرّها[2]

مفهوم الاختيار الزواجي: هو سلوك اجتماعي لا يتحدّد برغبات الشخص فقط ولا عن طريق الصدفة، وإنّما وفق معايير مجتمعيّة[3]، كما أنّه عمليّة قابلة للتغيّر مع الطور الثقافي والاجتماعي وهو نمط موجود في المجتمع العربي والصناعي والمجتمعات الأخرى، ويدعم من طرف المعايير الثقافيّة في هذه المجتمعات[4]

مفهوم سنّ الزواج: يبدأ الزواج بعد سنّ النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج فسنّ الزواج المسموح به في الدوّل العربيّة هو سنّ البلوغ[5]

مفهوم العزوبيّة: تعني حالة عدم الزواج وتنطبق بنوع خاص على الفرد الذّي يقرّر عدم الزواج، وقد يلجأ بعض الأفراد الى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد والتقشف، وتطلق العزوبة على الرجّل الذّي لم يتزوّج،

كما تطلق على المرأة غير المتزوّجة، التي لم تتجاوز بعد السنّ المتعارف عليه للزواج اجتماعيّا، أمّا إذا تجاوزته فتعرف بالعانس[6]

ثانيا:إجراءات الدّراسة الميدانيّة

منهج الدّراسة: المنهج الوصفي التحليلي، الذّي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، كما يهتم بتحديد خصائص الدّراسة ووصف طبيعتها وتحديد العلاقة بين المتغيّرات، وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها.

أدوات البحث: تمّ الاعتماد في جمع البيانات المرتبطة بالدّراسة على الاستبيان، وقد تظمّنت استمارة البحث 40 سؤالا مقسّمة إلى خمسة محاور، وتشمل هذه الأسئلة إجابة على المتغيّرات التاليّة:

-متغيّرات سوسيو ديموغرافيّة: كالسّن، مكان الإقامة، الحالة المدنيّة، سنّ الزواج الأوّل، عدد الأطفال...

-متغيّرات سوسيولوجيّة: المستوى التعليمي للزّوج، المستوى التعليمي للوالدين، اختيار الشريك...

-متغيّرات اقتصاديّة: الوضعيّة المهنيّة للمبحوثة، الوضعية المهنيّة للزوج....

الأساليب الإحصائيّة المستخدمة: قمنا باستخدام برنامج SPSS من أجل معالجة وتطبيق الاختبارات الإحصائية ودراسة قوّة العلاقة بين مختلف متغيّرات ومؤشّرات الدّراسة التي تمّ الحصول عليها من خلال الاستبيان بتطبيق اختبار Khi-Deux , V de cramer وتحليل مستوى الدّلالة من أجل اتّخاذ قرارات سليمة والإجابة على إشكاليّة الدّراسة.

مجتمع وعيّنة الدّراسة: تمّت الدّراسة بجامعة أبي بكر بلقايد بالقطب الجديد بمختلف كلّياته، وذلك خلال الفترة الزمنيّة الممتدّة مابين سبتمبر 2017 إلى جوان 2018 حيث شملت الدّراسة الميدانيّة 400 إمرأة من جامعة تلمسان بمستوى تعليمي عالي (أستاذات وطالبات الدّراسات العليا) تراوحت أعمارهم مابين 25-54 سنة، تمّ اختيار العيّنة بطريقة المعاينة الحصصيّة عن طريق توزيع استمارة الاستبيان على كلّ امرأة أنهت دراستها العليا أو في طور التحضير للانتهاء منها، سواء كانت عاملة كأستاذة دائمة في الجامعة أو خارج المحيط الجامعي، وذلك باختلاف حالتها العائليّة، تمّ الاعتماد في المعاينة الحصصيّة على

خاصية الكليّات الموجودة في الجامعة وخاصيّة المؤهّل العلمي للمستجوبات من أجل تحديد العيّنة انطلاقا من النّسب الموجودة في المجتمع.

جدول إحصائي يمثّل توزيع أفراد مجتمع الدّراسة

الكليّات / المؤهّل العلمي	كليّة العلوم	كليّة علوم الطبيعة والحياة	كليّة الاداب واللّغات	كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة والاسلاميّة	المجموع
أستاذة دائمة	159	106	482	130	**452**
طالبات الدراسات العليا	232	273	482	251	**1238**
المجموع	**391**	**379**	**612**	**308**	**1690**

المصدر:رئاسة جامعة تلمسان، فيفري 2018

جدول إحصائي يمثّل توزيع عيّنة الدّراسة

الكليّات / المؤهّل العلمي		كليّة العلوم	كليّة علوم الطبيعة والحياة	كليّة الاداب واللّغات	كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة والاسلاميّة	المجموع
أستاذة دائمة	التكرار	38	25	31	13	107
	حسب المؤهّل العلمي%	35.1	23.4	28.8	12.6	100
	حسب الكليّة%	40.7	28	21.2	18.5	27
طالبات الدّراسات العليا	التكرار	55	65	114	59	293
	حسب المؤهّل العلمي%	18.7	22	39	20.3	100
	حسب الكليّة%	59.3	72	78.7	81.5	73
المجموع	التكرار	93	90	145	72	400
	حسب المؤهّل العلمي%	23.1	22.4	36.2	18.2	100
	حسب الكليّة%	100	100	100	100	

ثالثا: النتائج العامّة للدّراسة

الشكل 01:توزيع أفراد العيّنة حسب السّن والحالة العائلية

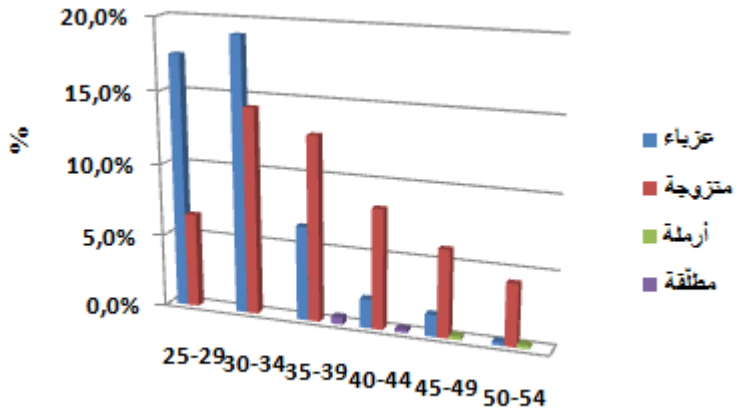

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال القراءة الإحصائيّة للشكل يتّضح أنّ 43% من النّساء في سنّ العزوبة يتراوح سنهنّ ما بين 25-39 سنة و 2% من النّساء العازبات سنّهن بين 40-44 سنة و1,5% من النساء في حالة عزوبة قارب سنّها سنّ العزوبة النهائية و 0,2% أي ما يعادل امرأة واحدة في سنّ عزوبة نهائيّة والتّي تتعلق بمن وصلوا سنّ الخمسين سنة بدون زواج.

وفي هذا الصدد نشير إلى دراسة زهية وضّاح بديدي التي تؤكّد أنّ المجتمع الجزائري يعرف تواجد كبير للنّساء في الجامعات مقارنة بالرّجال، لكن حظوظ المتفوّقات منهنّ في الزواج أصبحت أقل[7]

وكذا دراسة نصر الدّين حمودة وكهينة شرفي فرّوخي التي ترى أنّ زيادة مستوى العزوبة النهائيّة أكثر انتشارا عند النّساء بالمقارنة مع الرّجال، وهاته الزيادة تفسّر إلى أنّ هيكل السكّان في المستوى التعليمي له تأثير حقيقي على مدّة العزوبة، فالأجيال الجديدة هي أكثر تعليما من الأجيال القديمة وهذا ما ينطبق أكثر على فئة النّساء، ففي سنة 1998 بلغ معدّل عزوبة النّساء الجامعيات 10% واللاّتي يبلغن 40 سنة، ليصل معدّل النّساء العازبات من 40-44 سنة 12% سنة 2008[8]

وعليه يمكن تفسير هاته النّسب بالانتقال الدّيموغرافي السريع، مع امتداد فترة الدّراسة وارتفاع مستوى تعليم الفتيات، إضافة إلى مشاركة قوّة العمل الأنثويّة.

بالنّسبة للمتزوّجات سنهنّ يتراوح ما بين 25-54 سنة بنسبة 52% أمّا عن الأرامل نلاحظ أنّ نسبة 0,5% أعمارهنّ بين 45-54 سنة و المطلّقات بنسبة 0,8% أعمارهنّ ما بين 35-44 سنة.

الجدول 01: المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	أمّي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	تكوين
الأب	36	41	45	182	84	12
%	9	10,3	11,3	45,5	21	3
الأم	53	63	91	157	36	0
%	13,3	15,8	22,8	39,3	9	0

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

يتّضح من خلال الجدول01 أنّ أعلى نسبة تمثّل المستوى الثانوي بـ 84,8%تليها المتوسط بـ 34,1% ثم الجامعي بـ 30% و ابتدائي بـ 12,3% و دون المستوى بـ13,3% وأدنى نسبة تمثّل تكوين مهني بـ 3% حيث نجد هذه النسبة لدى الآباء فقط.

من خلال الدّراسة الوصفية للمستوى التعليمي لأولياء العيّنة المدروسة أدّى بنا إلى التمييز بوجود ارتفاع في المستوى الثانوي، ويليه المستوى الجامعي بعد المستوى المتوسّط بنسب متقاربة، وذلك لأنّ ذوي المستويين الثانوي والجامعي لديهم رصيد معرفي وثقافي يؤثّر في مدى إدراكهم لما يحتاجه الأبناء وطرق تحقيق تلك الاحتياجات العامّة.

فقد أشارت معظم الدّراسات العربيّة منها والأجنبيّة إلى أنّ مستوى تحصيل الوالدين له تأثير في تحصيل الأبناء، حيث تشارك أبناءها في اتخاذ القرارات الأسريّة وخاصّة في مستقبلهم الدّراسي، ويعتبرون التعليم الجامعي أساسيّاً لمستقبل أبنائهم العلمي والمهني.

كما أنّ مستوى التعليم العالي الذي بلغته الفتيات في بلادنا يجعل من الصّعب على الأهل الوقوف أمام رغبة بناتهم في إعطاء قيمةاجتماعية واقتصادية لمستواها التعليمي، بدخولها إلى الحياة المهنيّة.

ويمكننا إرجاع سبب ارتفاع المستوى التعليمي للأب مقارنة بالأمّ إلى الظروف الاجتماعيّة، الاقتصاديّة والتعليميّة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري إبّان الفترة التي كانوا يزاولون فيها الدّراسة، حيث لم يكن يعطى أهميّة للتعليم العالي للفتاة، وأيضاً عدم توفّر مؤسسات التعليم بكثرة وصعوبة التنقّل خاصّة في المناطق النائيّة وشبه النائيّة ممّا كان يشكل عائقاً لمواصلة المشوار الدّراسي.

الشكل 02: توزيع أفراد العيّنة حسب وظيفة الزوج

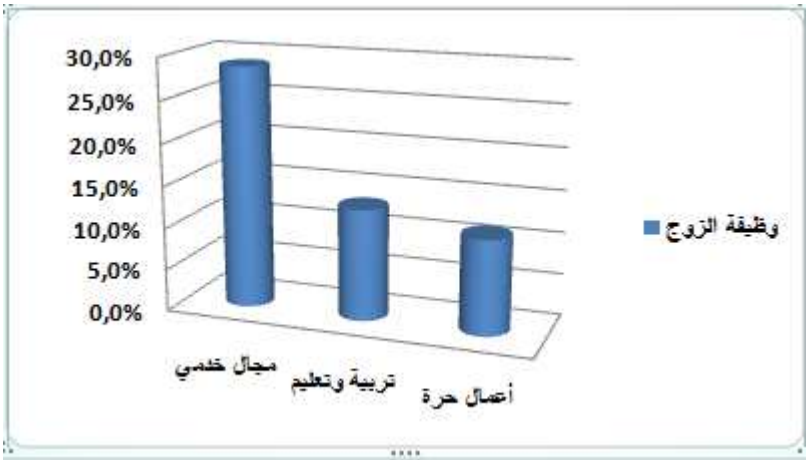

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للشكل أنّ أزواج المبحوثات يمارسون نشاط اقتصادي سواءً كان حرّ أو حكومي.

أمّا بالنّسبة لنوع النشاط الممارس نلاحظ أنّه من بين 53,3% مبحوثة متزوّجة نسبة 28,8% أزواجهنّ يعملنّ بالمجال الخدمي (قطاع البريد، صيادلة، أطباء، الإدارة...) تليها نسبة 13,3% في مجال التربيّة والتعليم بينما نجد 11,3% في مهن حرّة (تجار، محاماة، مقاولة،...).

هذا ما يؤكّد وجود التوافق التعليمي بين الزوجين، فبما أنّ المبحوثات لديهنّ توافق في المستوى التعليمي والذي هو الجامعي فمن الطبيعي سيكون هناك توافق مهني

الشكل 03: توزيع المبحوثات حول السنّ المثالي لزواج الفتاة

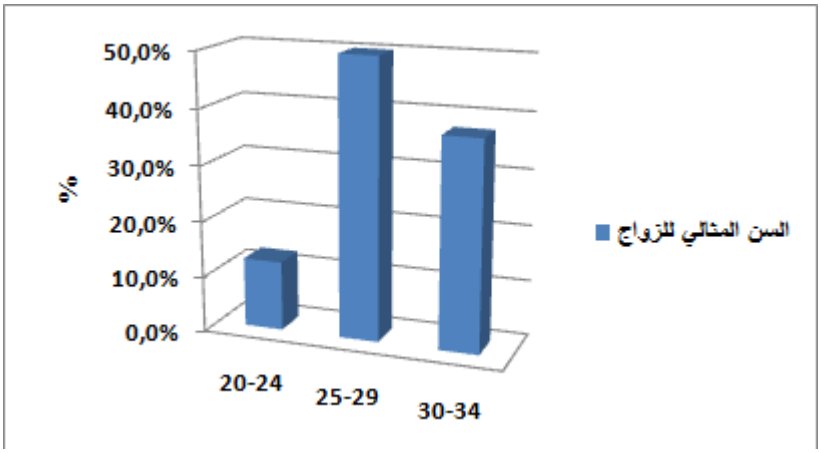

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

الشكل 04: توزيع المبحوثات حول أنسب وقت لزواج الفتاة

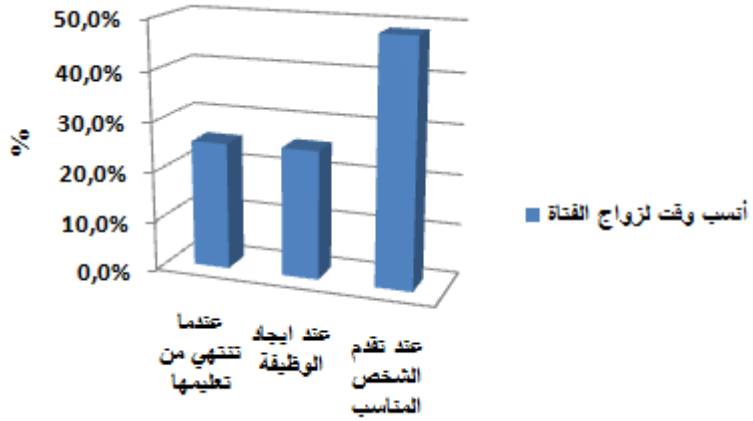

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال معطيات الشكل03 يتّضح أنّ أكبر نسبة من المبحوثات صرّحن أنّ السّن المثالي للزواج بين 25-34 سنة بنسبة 87,5% (50% ما بين 25-29 سنة و 37,5% ما بين 30-34 سنة بينما تبقى نسبة 12,5% صرّحت بأنّ السّن المثالي لزواج الفتاة يكون بين 20-24 سنة.

وبالتالي نلاحظ تأخّر السّن المناسبة للزواج لدى المبحوثات مقارنة بالماضي، فالتحوّلات الكبيرة التّي مّست مختلف جوانب الحياة، ومنها الجانب الاجتماعي أثّر على الأسرة في نشأتها وتأسيسها، فقد كان معدّل زواج المرأة بين سنتي 1948 و1954 من 20 سنة إلى 16 سنة على التوالي، ليصل بعد الاستقلال إلى 18,3 سنة عام 1966 و19,3 سنة عام 1970 و20,9 سنة عام 1977.

يمكن إرجاع هذا الارتفاع إلى رغبة الفتاة في المؤهّل العلمي والأكاديمي، بالإضافة إلى مدى السعي لمواصلة التعليم والحصول على الشهادات العليا وارتفاع مستوى طموح النجاحات الشخصيّة. المتمثّلة في الحصول على وظيفة

أمّا فيما يخصّ أنسب وقت لزواج الفتاة الشكل07، فنسبة 51,3% صرّحن أنّ أفضل وقت لزواج الفتاة هو عند انتهائها من تعليمها وإيجاد الوظيفة، ونسبة 48,8% صرّحن بتقدّم الشخص المناسب يكون أنسب وقت لزواج الفتاة، إلاّ أنّ أغلب المبحوثات اللّواتي صرّحن بتقدّم الشخص المناسب، أكّدن على أنّ هذا الشخص المناسب هو الذي يتفهّم ويتقبّل تعليم الفتاة وبحثها عن الوظيفة، وبالتالي جلّ المبحوثات يركّزن على التعليم والعمل.

هذا ما يؤكّد التغيّرات الهامّة التي شهدتها المرأة من حيث المكانة والدّور، بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال العمل، فارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادّي غيّر من نظرتها نحو بعض السّلوكيات الاجتماعيّة في مقدّمتها الزواج، حيث يعتبر هذا أحد العوامل التي ساهمت في التقليص المحسوس من مستويات الإنجاب

2-اختيار أفراد العيّنة المدروسة بين الزواج و العمل

الفرضيّة الأولى: عمل المرأة يرفع من سنّ زواج الفتاة ويزيد من مدّة عزوبيتها

الشكل 05: اختيار أفراد العيّنة بين الزواج والعمل

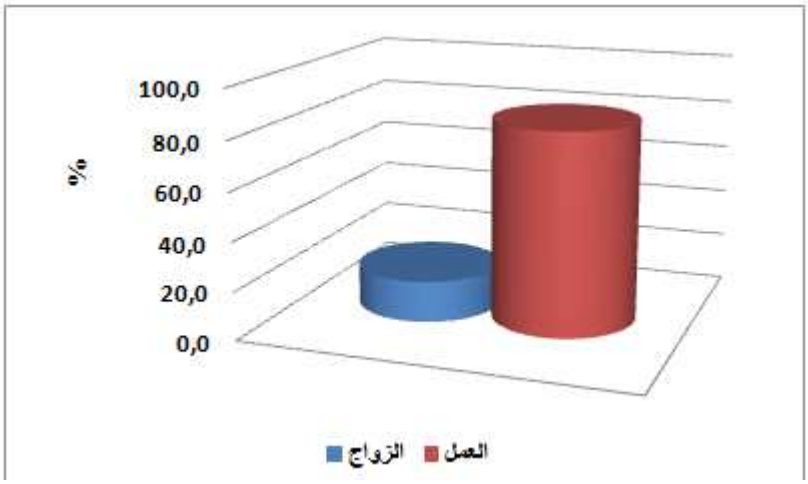

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

الشكل 06: رأي المبحوثات حول ضرورة العمل للمرأة

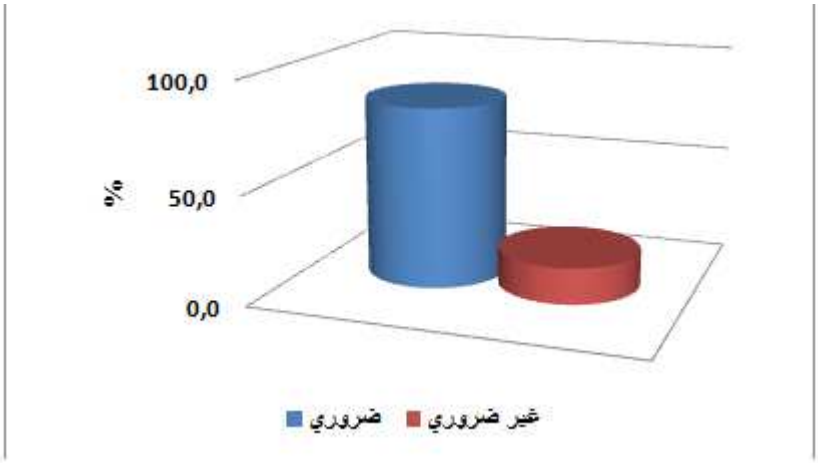

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال الشكل05 يتّضح أنّ أغلبيّة المبحوثات يفضلن العمل بنسبة 83% مقابل 17% يفضلن الزواج، حيث هاته النتائج تتوافق مع رأيهنّ فيما إذا كان عمل المرأة ضروري أم لا، حيث بلغت نسبة 83,3% ممّن يعتبرون أنّ العمل ضروري مقابل 16,1% اعتبرنه غير ضروري الشكل06.

هاته النّسب التّي تؤكّد تفضيل أفراد العيّنة العمل مقابل الزواج باعتبار العمل ضروري في حياتهنّ يعكس المستوى التعليمي المرتفع الذي وصلن إليه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأفراد العيّنة لديهنّ مستوى الدّراسات العليا يتماشى مع التطورات السريعة التي عرفها المجتمع الجزائري السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافيّة... حيث أدّى هذا التطوّر إلى إتاحة العرض أمام تعليم المرأة ووصولها لأرقى المستويات التعليميّة ممّا سمح لها بالالتحاق بعالم الشعل، حيث لم يعد عمل المرأة مجرّد مسألة عمل وحسب، بل أصبح من أولويات حياتها وخاصّة بعد التخرّج من الجامعة.

فخروجها من **المحيط الخاص** إلى **المحيط العام** أي من **المحيط الأسري** إلى **العمل** أكسبها مهارات وأدوار جديدة، هاته الأدوار الجديدة أثّرت بطريقة أو بأخرى في الدّور الطبيعي المتوقع من كلّ امرأة، وهو دور الزوجة والأم، بتفضيلها التعليم ثم العمل عن الزواج.

فالعمل غيّر من آرائها، مواقفها واتّجاهاتها كموقفها من الزواج، ليختلف ترتيب هذا الأخير في ظهور انشغالاتها الخاصّة بتعليمها العالي وعملها، حيث يكون ذلك على حساب زواجها.

يمكن الإشارة إلى ما ورد في التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع للعام 2013-2014 إلى أنّ تعليم وعمل المرأة حصانة لها، إذ تنخفض الزيجات المبكّرة بمعدّل 64% لو أنّ جميع الفتيات حصلن على التعليم الثانوي، وبمعدّل 14% لو أنّ جميع الفتيات تحصلن على التعليم الابتدائي.

الشكل 07: توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائليّة واختيارها بين العمل والزواج

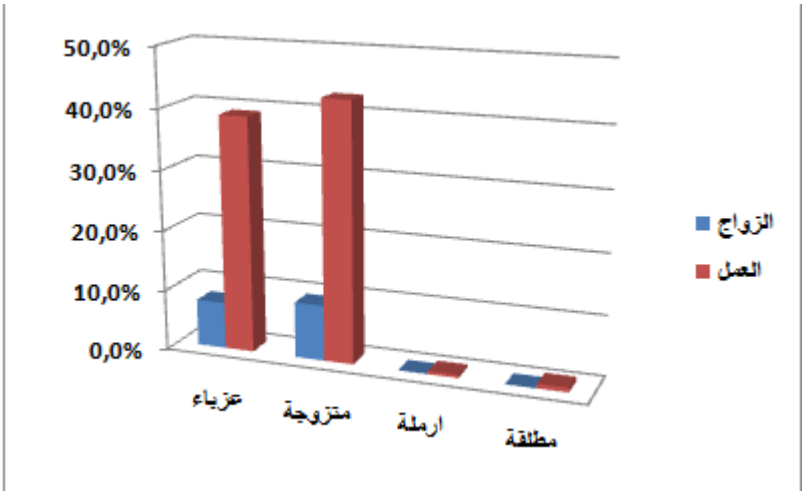

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال القراءة الإحصائية للشكل يمكن تفسير أنّ العمل لم يعد عائقاً أمام المرأة في ظلّ ازدواجية دورها في المجتمع، فهي تحسّ بفاعليتها أكثر في المجتمع باعتبارها تقوم بدورين أساسيين؛ العمل المنزلي وتربيّة الأبناء والعمل الوظيفي خارج البيت حيث أنّ أغلبيّة فئة المتزوّجات اخترن العمل عن الزواج بنسبة 39% للعمل و7,8% للزواج، أمّا فئة العازبات قدّرت نسبة 42,8% للعمل و9,3% للزواج حيث تجد نفسها مستقلّة ماديّاً بوجود الزوج أو عدمه.

أمّا فئة الأرامل والمطلقات من بين 400 مبحوثة أرملتين وثلاث مطلّقات كلهنّ فضلن العمل عن الزواج، فمن هنا يمكن تأكيد لما يسمّى في علم النفس **بجودة الحياة** من خلال رضا هاتين الفئتين بقدرهما وإحساسهما بالرّاحة وشعورهما بالاستقلال وتبنّي أسلوب حياتي يشبع رغباتهما وامتلاكهما الفرص لتحقيق أهداف ذات معنى.

فمن خلال هاتين الحالتين المجودتين في العيّنة وجدن في العمل أفضل وسيلة لتعويض المركز الاجتماعي الذي حصلتا عليه من خلال الزواج

الشكل 08: توزيع أفراد العيّنة حسب سنّ زواجهنّ الأوّل والحالة المهنيّة

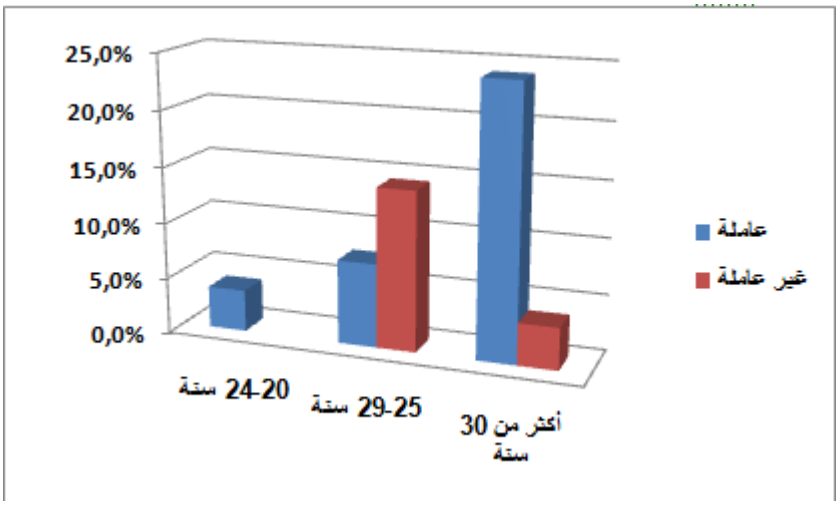

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

خلال القراءة الإحصائية للشكل يتّضح أنّ 72% من أفراد العيّنة عاملات، والعاملة في بحثنا الميداني هي التي تتقاضى أجر شهري من خلال الوظيفة، وبالتالي 72% من أفرد العيّنة تضم إمّا

الأستاذات الجامعيات الدّائمات أو اللّواتي يعملن عمل آخر خارج الجامعة، أمّا 28% فتمثّل نسبة المبحوثات غير عاملات، حيث أنّ اقتحام أفراد العيّنة لسوق العمل كان له الأثر الواضح على سنّ زواجهنّ وذلك من خلال عاملين؛ العامل الأوّل أنّ العمل أصبح في حدّ ذاته طموح يسعين إلى تحقيقه،يؤمّن لهنّ المكانة الاجتماعيّة، أمّا العامل الثاني أنّ العمل يمنحهنّ نمط من الاستقلال والحريّة من خلال المستوى التعليمي العالي لأفراد العيّنة،ممّا أكسبهنّ الحريّة في أن يتزوّجن ممن يردن وبدون ضغوط،حيث أثر عملهنّ على وضعهنّ في المجتمع من خلال مناصبهنّ المهنيّة ذات الميزة الريّاديّة.

وعليه فهناك تباين في سنّ الزواج الأوّل للمبحوثات بين فئة المبحوثات العاملات وغير العاملات، فكلّما ارتفع سنّ الزواج الأوّل وجدناهنّ عاملات.

ولقد تبيّن من خلال المبحوثات أنّ أغلب حالات ارتفاع سنّ زواجهنّ راجع لرفضهنّ للخطّاب، حيث حدّدن الأسباب والتي كانت من أهمّها الخوف من فقدان الوظيفة بعدم وفاء الرّجل في مواصلة الزوجة للعمل بعد الزواج، ممّا يجعلها تختار العمل عن الزواج فتؤخّر من سنّ زواجها إلى غاية تقدّم الشخص المناسب

الشكل 09: سنّ الزواج ومساهمة العمل في تأخّر الزواج (للمتزوّجات)

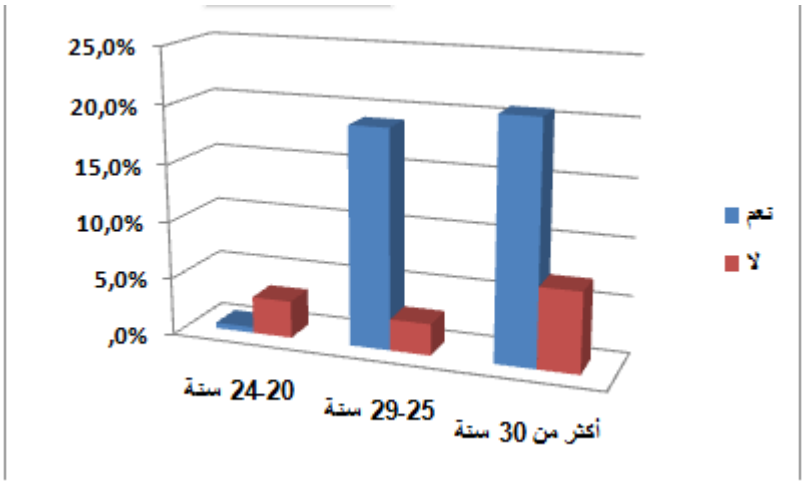

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

الشكل 10: السنّ ومساهمة العمل في تأخّر الزواج (للعازبات)

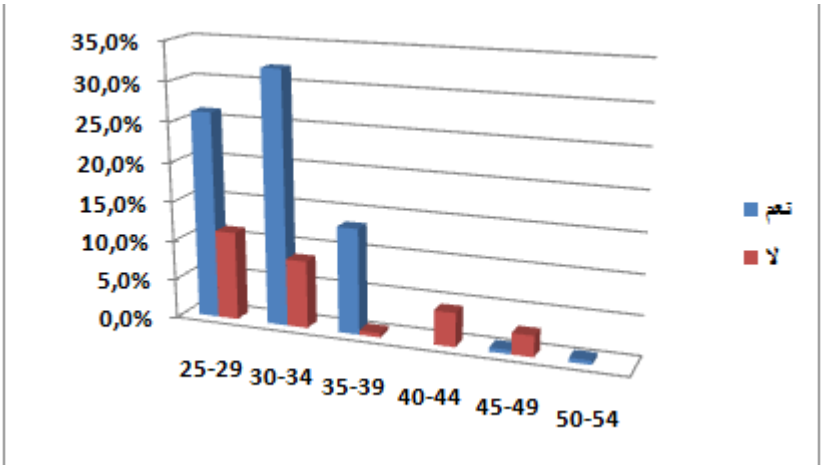

المصدر: إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

يوضّح الشكلان09 و10 مساهمة العمل في تأخّر الزواج وعلاقته بسنّ الزواج الأوّل بالنسبة للمتزوّجات والسنّ الحالي بالنسبة للعازبات، تبيّن ومن خلال النسب أنّ 74.2% عبّرن فيها أفراد العيّنة على مساهمة العمل في تأخير الزواج، وقد وزّعت هاته النسب على النحو التالي؛34% للعازبات 40.2% للمتزوّجات أو اللّواتي سبق لهنّ الزواج تلتها نسبة 25.8% والتّي عبّرن فيها على أنّ العمل لم يساهم في تأخير الزواج موزّعة على النحو التالي؛12,8% للعازبات و 25.7 للمتزوّجات أو اللّواتي سبق لهنّ الزواج. وبما أنّ أفراد عيّنة البحث ينتمون إلى فئة الأستاذات وطالبات الدراسات العليا فإنهن يطمحن دائماً إلى الارتقاء في السّلم الدّراسي والوظيفي، وفي هذا السياق فقد توصّلت الباحثة فاطمة **مبارك الشعباني** في بحثها **العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة لتأخّر سنّ الزواج في المجتمع الحضري** إلى أنّه كلّما ارتفعت المهنة التي تؤديها الفتاة في السّلم الوظيفي كلّما ارتفع سنّ زواجها.

أمّا بالنّسبة للمتزوجات مساهمة التعليم في تأخير سنّ الزواج أدّت إلى ارتفاع سنّ زواجهنّ الأوّل بالنسبة للعازبات فتمسّكهنّ بعملهنّ أبقاهنّ في حالة عزوبة إلى سنّ متأخّرة،بل وحتّى إلى سن العزوبة النهائيّة.

وعليه فإنّ تغيّر دور الفتاة في الأسرة وزيادة سلطتها التي منحاها إيّاها التعليم والعمل منحها فرص عدم تخلّيها عن الوظيفة كشرط يقدّم للخاطب

3-إختيار الشريك

الفرضيّة الثانيّة: عمل المرأة يجعلها أكثر حريّة في اختيار شريك الحياة

الشكل 11:سنّ الزواج الأوّل وطريقة اختيار الشريك التّي تمّ بها الزواج(للمتزوجات)

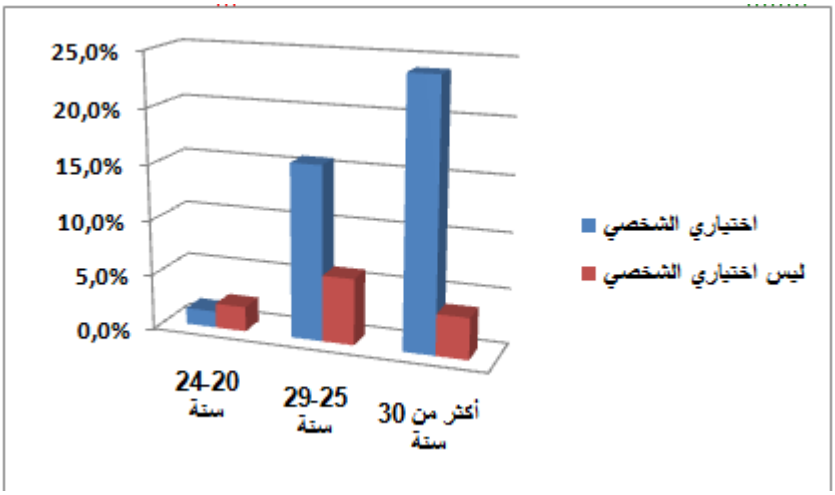

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

الشكل 12: السنّ الحالي والطريقة المفضّلة في اختيار الشريك للزواج(للعازبات)

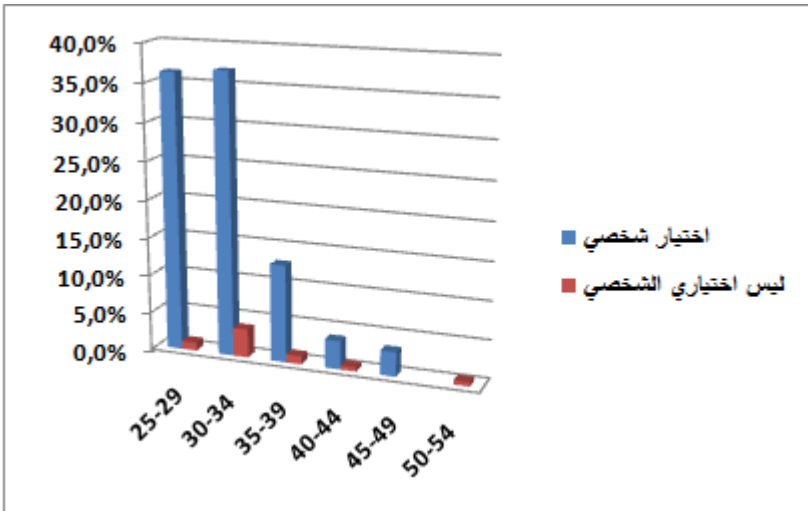

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال الشكلين11و 12واللذّان يبيّنان طريقة اختيار الشريك للزواج وعلاقته بسنّ الزواج الأوّل للمتزوجات والسنّ الحالي بالنسبة للعازبات، تبيّن ومن خلال النّسب أنّ أكبر نسبة مثّلتها

84,8% والتّي عبّر فيها أفراد العيّنة على أنّ الاختيار الشخصي هو أفضل طريقة للاختيار أثناء الزواج، وقد وزّعت هاته النّسب على النحو التالي:

41,3% للمتزوّجات أو اللّواتي سبق لهنّ الزواج و43,5% للعازبات وذلك على أنّ التعارف الشخصي هو أفضل طريقة للاختيار الزواجي، تلتها نسبة 15,2% و التّي عبّر فيها أفراد العينة على أنّ الاختيار الزواجي غير الشخصي يعتبر كأفضل اختيار للزّواج موزّعة على النّحو التالي؛3,2% للعازبات و11,9% للمتزوّجات أو اللّواتي سبق لهنّ الزواج.

بالنّسبة للمتزّوجات يلاحظ أنّ زواجها مبني على اختيارها الشخصي حيث قدّرت النسبة بـ1,5% في سنّ الزواج 20-24 سنة، 15,8% في سنّ الزواج 25-29 سنة و24% في سنّ الزواج +30 سنة مقابل 2,2%، 6% و 3,8% على التوالي للاختيار غير شخصي، بالنّسبة للعازبات كلّما ارتفع سنّها إلاّ أنّها تبقى متمسّكة برغبتها في اختيارها الشخصي للزواج، مفضّلة بذلك التعارف الشخصي، حيث قدّرت النسبة بـ 36,4% للاختيار الشخصي، 11% لغير الشخصي في سنّ 25-29سنة و 3,7% للاختيار الشخصي و0,5% للاختيار غير شخصي في سنّ 40-44 سنة.

من خلال هاته النّسب يتبيّن أنّ الاختيار الزواجي هو الخطوة الأكثر أهميّة لتكوين الأسرة و محدّداً مهمّاً لسعادتها، واستمرار كيانها الاجتماعي، لذا يجب على عمليّة الاختيار الزواجي أن تكون موفقة منذ البداية.

اختلفت طريقة اختيار الشريك بين أفراد العيّنة، مثّل فيها الاختيار الشخصي أكبر قيمة حيث تنطلق الفتاة من فكرة الاختيار الحرّ أو الأمثل للزواج، المبني على الحبّ والتجانس العاطفي والذّي تكون فيه الكلمة الأخيرة عادة للفتاة.

فتمسّك أفراد العيّنة باختيارهم الشخصي في عملية الزواج يمكن إرجاعه إلى طموح المرأة إلى التطوّر الذي يضمنه لها التعليم، هذا العامل الذّي ساهم بشكل كبير في حريّة الاختيار، خاصّة فيما يتعلّق بالزواج

الشكل 13: حريّة اختيار الشريك و مساهمة العمل في تأخّر سنّ الزواج

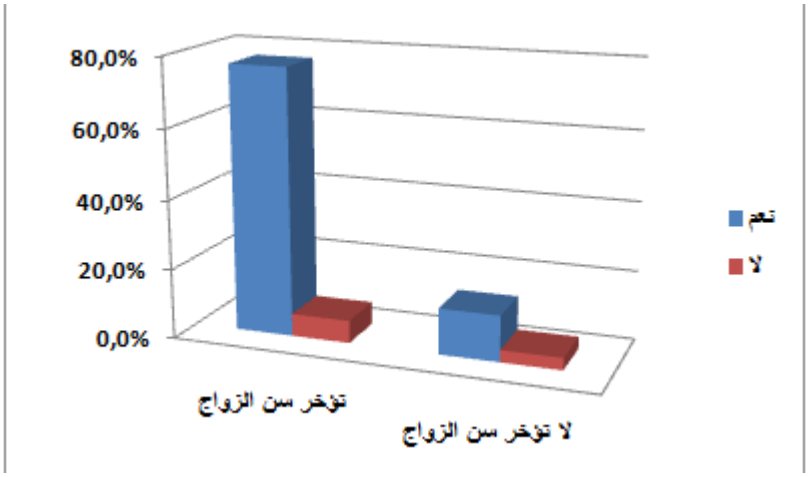

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال القراءة الإحصائيّة للشكل 13 واللّذي يبيّن دور العمل في منح أفراد العيّنة حرية أكبر في اختيار الشريك وعلاقة هذا التوسع والحريّة في اختيار الشريك بتأخّر سنّ الزواج، حيث من خلال النتائج تبيّن أنّ:

أكبر نسبة مثّلتها 90% من المبحوثات صرّحن بأنّ العمل يمنحهنّ حريّة أكبر في اختيار الشريك في المقابل صرّحت 10% على التوالي بأنّ العمل لا يمنح المرأة حريّة أكبر في اختيار الشريك.

كما أنّ أكبر نسبة مثّلتها 87%والتّي عبّر فيها أفراد العيّنة على أنّ التوسّع والحريّة التي يمنحها العمل في اختيار الشريك تؤخّر من سنّ الزواج

يمكن تفسير هاته النتائج بالتحوّل الملموس ليس على الفتاة فقط بل على مستوى العائلة ككلّ، فسيادة الرّوح التحرريّة والاستقلاليّة الماديّة وخروج المرأة للعمل...الخ كلّ هذا لعب دور المحرّك في عمليّة الاختيار للزواج، حيث أصبحت الفتاة مستقلّة تماماً في اختيار شريك حياتها بعدما كانت في الماضي تخضع لسيطرة الأسرة بكاملها.

4-السلوك الإنجابي

عمل المرأة يقلّص من حجم الأسرة

الشكل 14: سنّ الزواج وعدد الأطفال المنجبين

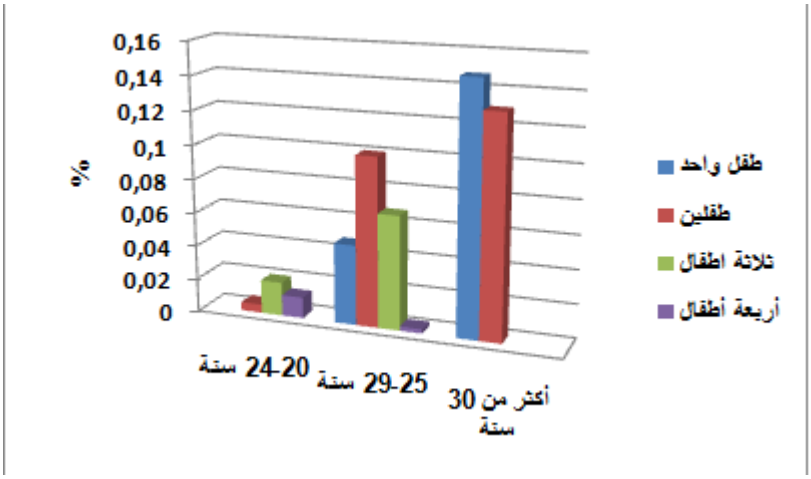

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال القراءة الإحصائية للشكل يتّضح أنّ أفراد العيّنة لم يتجاوز عدد أطفالهم أربعة أطفال ،حيث أغلبيتهنّ أنجبن طفلين بنسبة 23.5% تليها 19.5% لمن أنجبن طفل واحد، و8.8% لثلاث أطفال وأدنى نسبة ب 1.5% لمن أنجبن أربعة أطفال، فالنّساء اللّاتي تزوجن دون 24 سنة وكذلك في سنّ 25-29 سنة أنجبن إلى غاية أربعة أطفالا نخفض هذا العدد ليصل الى طفل أو طفلين فقط للنّساء اللّواتي تزوجن وعمرهنّ +30سنة.

الشكل 15: السنّ وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم بالنسبة للعازبات

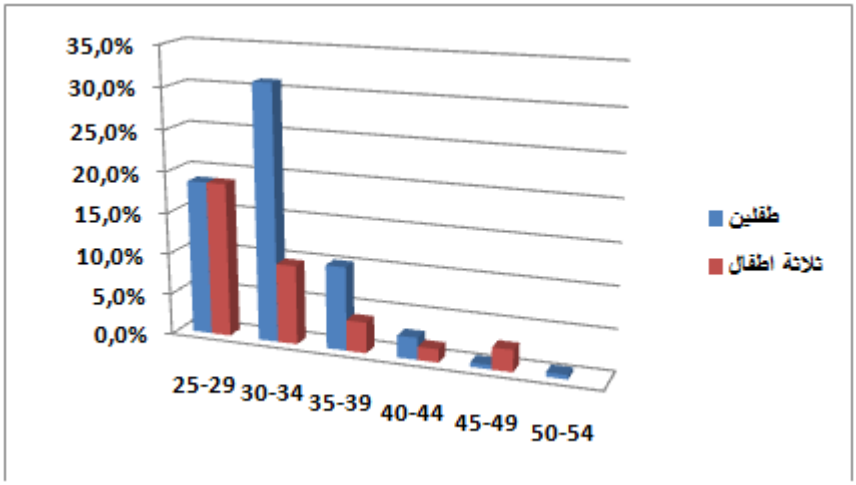

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

من خلال الشكل يبدو أنّ أغلب المبحوثات يفضلن انجاب طفلين فقط وهذا ما أكّدته 63.6% تليها نسبة 36.4% ممّن يفضّلون إنجاب ثلاثة أطفال، حيث تعكس هاته النسب حقيقة وصول أفراد العيّنة لمستويات متقدّمة من التعليم يؤدّي إلى بقائهنّ على مقاعد الدراسة فترة طويلة، الأمر الذّي يرفع من عمرهنّ عند الزواج ،أي بقائهنّ في حالة عزوبة طويلة هذا من جهة، ممّا يزيد من مستوى ثقتهنّ بالنفس باعتبارهنّ عاملات وبالتالي يأخذن دورا أكبر في المشاركة الاقتصاديّة من جهة أخرى، وهذا يعني أطفالا أقل وحجم متوسّط للأسرة، كما أنّهن يطمحن لتعليم أبنائهنّ وحرصهنّ على توفير مستوى راقي لهم، الأمر الذي قد لا يتيسّر مع إنجاب عدد كبير من الأطفال.

حيث احتمال إنجاب ثلاث أطفال يقلّ بارتفاع سنّ المبحوثات، ممّا نفسّره بتأجيل بداية فترة الحمل، بالإضافة إلى رغبتهنّ ومحاولتهنّ للجمع بين الأدوار الأسريّة التقليديّة وبين انشغالاتهنّ خارج المنزل ممّا يدفعهنّ إلى الإقلال من عدد الأبناء.

وعليه سيتمّ التطرّق إلى الأسباب التي أدّت إلى انخفاض إنجاب الأطفال في العائلة حيث أنّ أغلبيّة أفراد العيّنة وبنسبة 47.8% صرّحن بأنّ عمل المرأة هو سبب من أسباب انخفاض إنجاب الأطفال، تليها نسبة 37.5% ممن صرّحن بأنّ السبب يعود إلى تعليم المرأة، وأدنى نسبة والمقدرة ب 14.8% أرجعت السبب إلى تغيّر القيّم الخاصّة بالإنجاب والتي تخصّ فكرة أنّ الطفل أصبح عبئ اقتصادي.

الشكل 16: أسباب انخفاض انجاب الأطفال في العائلة

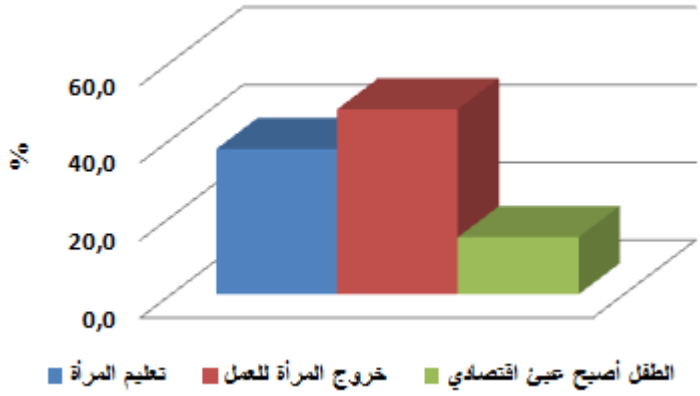

المصدر:إعداد شخصي انطلاقا من نتائج الدّراسة الميدانيّة spss

وعليه يمكن تفسير هاته النسب والتّي اتّجهت نحو اتّجاه عام بأنّ العمل هو سبب من أسباب انخفاض عدد الأطفال في الأسرة، فالمرأة العاملة تدرك أنّ كثرة الأطفال تعيقها في انجاز عملها سواء العمل داخل المنزل أو خارجه ممّا يلجأ بها إلى تطبيق تنظيم النّسل لخفض خصوبتها.

وفي هذا السيّاق نذكر ما توصّلت اليه الباحثة **عائشة بورغدة** والذّي ينطبق على أفراد عيّنة بحثنا حيث توصّلت في دراستها **العاملة الجزائريّة وتنظيم النسل** إلى أنّ خروج المرأة للعمل جعلها تطبّق فكرة تنظيم النّسل وأنّه كلّما ارتفع المستوى المهني للمرأة أي الإطارات النسويّة كلّما كان لها العدد الأقل من الأطفال مقارنة بالأخريات.

كما أظهر التحقيق الوطني للخصوبة سنة 1986 أنّ متوسّط عدد الأطفال للنّساء المتزوّجات المشتغلات 3.93طفل/امرأة مقابل 4.92 طفل/امرأة للنّساء المتزوّجات غير عاملات.

أمّا نسبة من أقرّوا بأنّ تعليم المرأة هو السبب في خفض إنجاب الأطفال راجع لإدراكهن بأنّ التعليم يعتمد عليه في التنبّؤ بمعدّل خصوبتها والمستوى الصحّي لأطفالها، فتواجد أفراد العيّنة في وسط ثقافي وعلمي يجعلهنّ يدركن ضرورة تنظيم النسل، فقد توصّل الأستاذ **علي قواوسي** إلى أن المرأة الأميّة تنجب 5.16

طفل/امرأة مقابل 4.2 طفل/امرأة لكلّ امرأة تحصّلت على مستوى تعليمي ابتدائي أو متوسّط، أمّا ذوات المستوى التعليمي الثانوي أو أكثر فقد قدّرت ب 3.05 طفل/امرأة

إنّ أدنى نسبة والتّي عبّر فيها أفراد العيّنة بأنّ الطفل أصبح عبئ اقتصادي، فيعود بدوره حسب أفراد العيّنة إلى عدّة عوامل كارتفاع تكاليف الحياة وكذا الرغبة في الاهتمام بشكل أفضل بالأطفال في ظلّ تزايد حاجياتهم سواء ما تعلّق بمصاريف الدّراسة أو العلاج...الخ هذا ما أدّى إلى التقليص من حجم الأسرة.

فعمل المرأة جعلها لا تعلّق أهميّة كبرى على الأطفال كمصدر لأمنها النفسي والمستقبلي، ومكانتها في المجتمع كما هو الحال بالنسبة للمرأة غير عاملة التي تحقق ذاتها من خلال إنجاب مزيد من الأطفال وتعتبرهم كمصدر رزق لها مستقبلا.

رابعا: نتائج الدّراسة الميدانيّة

من خلال الدّراسة الميدانيّة وبعد عرض وتحليل وتفسير معطياتها فقد توصّلت الدّراسة إلى النتائج التاليّة:

بيّنت نتائج الدّراسة الميدانيّة وبصفة عامّة، اتجاهات أفراد العيّنة وظهور ميل لديهنّ إلى تأخير سنّ الزواج الأوّل، دلالة على تراجع ظاهرة الزواج المبكّر الأقل من 20 سنة، فمن خلال النّسب نستنتج أنّ أفراد العيّنة في مرحلة عمريّة ملائمة لتحمّل أعباء المهام الملقاة على عاتقهم أمّا فيما يخصّ الحالة العائليّة فقد كانت النّسب متقاربة إلى حدّ ما مع ما أقرّه الدّيوان الوطني للإحصائيات. أمّا فيما يخصّ الحالة العائليّة فقد كانت النّسب متقاربة بين فئة المتزوّجات وفئة العازبات، فقد قدّرت النّسب ب 46.8% و52%على التوالي، حيث تضمن هذه النسب نوعا من التحليل الموضوعي والمنطقي لتحليل الظاهرة، مع احتواء العيّنة على أرملتين وثلاث نساء مطلّقات

كما أنّ أغلب المبحوثات صرّحن أنّ انتهاء الفتاة من تعليمها هو أنسب وقت لزواجها كما صرّحن بتقدّم الشخص المناسب، والنتيجة الضمنيّة في أنّ الشخص المناسب هو الذّي يتفهّم ويتقبّل تعليمها وبحثها عن الوظيفة، ولعلّ هذه الإجابات لخير دليل على التغيّر الذّي تعرّض له المجتمع الجزائري والذّي أكسبه معطيات مختلفة ومتنوّعة في آن واحد، فالتحليلات ذات الطابع السوسيولوجي المتعلّقة بالمجتمع

الجزائري تؤكّد على أنّ التغيرات السوسيوثقافيّة والاقتصاديّة التي تفاعلت مع بعضها قد انعكست على واقع المجتمع الجزائري وأحدث تغيّرا جذريّا على المستوى الفكري وعلى مستوى الممارسة.

فيما يخصّ تفضيل أفراد العيّنة بين الزواج والعمل فنسبة 83% من أفراد العيّنة يفضّلن العمل عن الزواج، هذا ما توافق مع رأيهنّ فيما إذا كان العمل ضروري أم غير ضروري بالنسبة للمرأة، فنسبة 83.3% اعتبرنه ضروري، ممّا يدلّ على أنّ عملهنّ لم يعد مجرّد عمل فحسب، بل أصبح من أولويّاتهنّ في الحياة، وإن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على المستوى التعليمي العالي الذّي وصلن إليه.

لم يعد عمل المرأة عائقا أمامها للتوفيق بينه وبين دورها في المنزل، حيث أنّ أغلبيّة المستجوبات المتزوّجات والعازبات يفضلن العمل عن الزواج، وهذا ما يؤكّد مرّة ثانيّة رغبة أفراد العيّنة في تأمين المستقبل وتحقيق الاستقلال المادّي بوجود الزّوج أو عدمه، تؤكّد النتائج ارتفاع سنّ الزواج الأوّل للمتزوّجات من خلال الحالة المهنيّة، حيث لوحظ أنّه كلّما ارتفع سنّ الزواج الأوّل وجدنا أفراد العيّنة عاملات، فالتباين واضح بين سنّ الزواج الأوّل وبين فئة المبحوثات العاملات وغير العاملات.

أمّا من خلال الرّبط بين مساهمة العمل في تأخير سنّ الزواج وبين سنّ الزواج الأوّل بالنّسبة للمتزوّجات وبين السنّ الحالي للعازبات فكانت نسبة 40.2% للمتزوّجات و34% للعازبات عبرن فيها بمساهمة العمل في تأخير الزواج، فمن جهة عمل المتزوّجات أدّى إلى ارتفاع سنّ زواجهنّ الأوّل، ومن جهة أخرى بقاء أفراد العيّنة العازبات في حالة عزوبة إلى سنّ متأخّرة وحتّى إلى سنّ العزوبة النّهائيّة.

أمّا فيما يخصّ اختيار الشريك فيتّضح جليّا التغيّر في تفضيل الاختيار الزواجي الشخصي في الواقع المعاصر عمّا كان عليه في الماضي، حيث كانت العلاقة بين الفتى والفتاة مقيّدة إلى حدّ كبير.

ترتفع نسبة الاختيار الشخصي كلّما ارتفع سنّ الزواج الأوّل، وكما تطرّقنا سابقا إلى أنّ أفراد العيّنة تزوّجن في سنّ متأخّرة، ممّا يفسّر ارتفاع الاختيار الشخصي ب 84.8% مثّلتها نسبة 41.5% للمتزوّجات أو اللّواتي سبق لهنّ الزواج، و43.5% للعازبات بتفضيلهنّ التعارف الشخصي كأفضل طريقة للاختيار الزواجي، فبالرّغم من ارتفاع السنّ الحالي للعازبات إلاّ أنّهنّ بقين متمسّكات برغبتهنّ في الاختيار الشخصي للزواج

إنّ ربط متغيّر الحريّة في اختيار الشريك وعلاقة هذه الحريّة التي يمنحها العمل بتأخّر سنّ الزواج تبيّن أنّ العمل له دور في توسّع حريّة اختيار الشريك، والنتيجة الضمنيّة تؤدّي إلى تأخّر سنّ الزواج، فنسبة 87% يمنحها العمل في تأخير سنّ الزواج.

90% صرّحن بأنّ العمل منحهنّ حريّة أكبر في اختيار الشريك، هذه الحريّة أدّت إلى التأخّر في سنّ الزواج أو تأجيله، فقد زاد الاهتمام بتعليم المرأة وخروجها للعمل، أدّى إلى ظهور معايير اجتماعيّة جديدة، ممّا أصبح لديهنّ تصوّر خاص حول موضوع الاختيار الزواجي.

وفيما يخصّ حجم الأسرة وعدد الأطفال، فقد قدّر عدد الأطفال بين أفراد العيّنة مابين طفل واحد وأربعة أطفال.

انخفض عدد الأطفال إلى غاية طفل أو طفلين للّواتي تزوجن وعمرهنّ +30 سنة، حيث العلاقة عكسيّة بين سنّ الزواج الأوّل وعدد الأطفال، فكلّما ارتفع سنّ الزواج الأوّل انخفض عدد الأطفال المنجبين.

بالنّسبة للعازبات فإنّ عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم جدّ محدود، تراوح مابين طفلين وثلاث أطفال.

وهذا ما لمسناه من خلال الأسباب التّي أدّت إلى انخفاض إنجاب الأطفال في العائلة، حيث أعلى نسبة والمقدّرة ب85.3% صرّحن بأنّ تعليم وعمل المرأة من أهمّ الأسباب التي تؤدّي إلى خفض عدد الأطفال في العائلة، هذين العاملين الذّين جعلا الفتاة لا تعلّق أهميّة كبرى على الأطفال كمصدر أمني اجتماعي أو اقتصادي، فتحقيق الذّات والحصول على الامتيازات الاجتماعيّة يقوم أساسا على تعليمها لمستويات مرتفعة، ولتدرّجها في السلّم الوظيفي، وليس من خلال إنجاب المزيد من الأطفال.

كما صرّحن أفراد العيّنة بأنّ الطفل اليوم أصبح عبئ اقتصادي والتّي أخذت أدنى نسبة، فقلّة إنجاب الأطفال تسعى إليه الأسرة اليوم من أجل الاهتمام وبشكل أفضل بالطفل من الناحيّة الاجتماعيّة، الاقتصاديّة والصحيّة.

الخاتمة

انطلاقا من الدّراسة الميدانيّة المنجزة في جامعة تلمسان توصّلنا إلى تغيّر نمط الزواج في الجزائر، حيث يعتبر عمل المرأة جملة من العوامل الأساسيّة المساهمة في خلق ظاهرة تأخّر سنّ الزواج الأوّل لدى الإناث، بحيث يرجع هذا التأخّر إلى التغيّر الاجتماعي الذّي يعيشه المجتمع الجزائري، ففي القديم كان يتميّز بصفة التبكير بزواج أبنائه، ونظرا للتّحولات الكبيرة التّي مسّت الأفكار والعادات الاجتماعيّة المرتبطة بهذه الظاهرة وجدنا أنّ متوسّط سنّ الزواج تأخّر بالنّسبة للإناث حسب آخر تعداد وصل إلى 32 سنة، فمع ظهور موجات التحضّر والتصنيع التّي مسّت مختلف هياكل المجتمع الجزائري، بما في ذلك تركيبة البنية الأسريّة، حجمها وكذا نظام الزّواج، بالإضافة إلى عمل المرأة الذّي فسح المجال لفرص الالتقاء بين الجنسين، وتوسّع شبكة العلاقات الاجتماعيّة، كلّها ساهمت في اكتساب نظام الزّواج قيّم ومفاهيم جديدة، فأصبحت الفتاة تختار شريك حياتها ضمن مجال متّسع وأسس جديدة كالتقارب المكاني، الانسجام العاطفي، الفكري والثقافي بالإضافة إلى تقلّص حجم الأسر بانخفاض إنجاب الأطفال

قائمة المراجع:

1) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسريّة – بيروت : دار النهضة العربيّة ب ط.
2) مصطفى الخشاب، الشباب العربي والتغيّر الاجتماعي. – بيروت : دار النهضة العربيّة، 1981.
3) مجد الدين عمر، علم الاجتماع الموضوع والمنهج. – عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999.
4) حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2000.
5) شرفي رحيمة، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار دراسة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع كليّة العلوم الاجتماعيّة والعلزم الانسانيّة جامعة بسكرة، 2017، دراسة منشورة.
6) Alaine Girard, le choix du conjoint dans la France contemporaine : These complémentaire pour le doctorat lettre université de paris.1964 ،
7) Zahia ouadah bididi, Avoire 30ans et etre encore célibataire:une catégorie émergente en Algérie presses de sciences N34..2005 ،
8) Nacer eddine Hamouda، kahina cherfi ferroukhi, La nuptialité en algérie :quelle transition - .?Alger ,2009..

الهوامش

[1] سناء الخولي الزواج والعلاقات الاسريّة – بيروت : دار النهضة العربيّة ب ط، ص56

[2] مصطفى الخشاب الشباب العربي والتغيّر الاجتماعي. – بيروت : دار النهضة العربيّة، 1981، ص79

[3] Alaine Girard le choix du conjoint dans la France contemporaine : These complémentaire pour le doctorat lettre université de paris ، 1964p19

[4] مجد الدين عمر علم الاجتماع الموضوع والمنهج. – عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص129

[5] حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2000، ص 403

[6] شرفي رحيمة، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار دراسة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع كليّة العلوم الاجتماعيّة والعلزم الانسانيّة جامعة بسكرة، 2017، دراسة منشورة، ص41

[7] Zahia ouadah bididi Avoire 30ans et etre encore célibataire:une catégorie émergente en Algérie presses de sciences N34.2005 ،p41

[8] Nacer eddine Hamouda، kahina cherfi ferroukhi La nuptialité en algérie :quelle transition - .?Alger ,2009, p13